## الكوميديا اليونانية و قواعدها

الكوميديا نوع من أنواع الفنون الدرامية، ظهرت بعد التراجيديا، وهي نقيضه لها من حيث المضمون، فإذا كانت التراجيديا جادة؛ فإن الكوميديا ساخرة تعتمد على الفكاهة والإضحاك، وهي في تعريفها اللغوي تجمع "بين كلمتي( كوموس Komos) بمعنى احتفال أو موكب ريفي صاخب ومعربد، وكلمة( أودي Olieden) بمعنى أغنية من الأغاني والرقصات التي كانت تؤدى في أنحاء الريف الإغريقي إبان الحصاد.

**تعريف الكوميديا**

"محاكاة لأشخاص أردياء، أي أقل منزلة من المستوى العام، ولا تعني الرداءة هنا كل نوع من السوء والرذيلة، وانما تعني نوعا خاصا فقط، هو الشي المثير للضحك، والذي يعد نوعا من أنواع القبح، ويمكن تعريف الشي المثير للضحك بأنه الشيء الخطأ أو الناقص الذي لا يسبب للأخرين ألما أو أذى، ولنأخذ القناع الكوميدي المثير للضحك مثالا يوضح ذلك، ففيه قبح وتشويه، ولكنه لا يسبب ألما عندما نراه "

و يختلف مصدر نشأتها عن نشأة التراجيديا، فهي لم تنشأ في أحضان الدين أو في تطور الطقوس الدينية، و لهذا السبب لم تحظ باهتمام كبير إلاّ بعد أن أسس لها " أرستوفانيس"و ثبّت و جودها.

ولم يكن مولد الكوميديا من فراغ ؛ بل كان مرتبطا بالمبررات التي وجدت فيها التراجيديا ؛

إذ تطورت من الطقوس والاحتفالات الدينية ( الديونيسية) التي كانت تتضمن غناء وارتداء للأقنعة، وتشترك فيها جميع الطبقات والفئات، وقد لعب عنصر شعبية هذا الفن دورا أساسيا في تشكيل الكوميديا وتطورها.

**مميزاتها:**

- نهايتها سعيدة مرضية عادة للمتفرجين

-تعالج الكوميديا موضوعات جادة، لكن الفرق في طريقة المعالجة التي تكون عن طريق الحوار الذي يعتمد النكت وأسلوب السخرية.

-تعتمد الهزل و السخرية

- يتم تطهير الذات البشرية في الكوميديا عن طريق الضحك و السخرية .حيث يقول أرسطو ": الضحك هو أقوى سلاح لدى الإنسان و أكثر سلاح مهمل عنده."

-تعالج الكوميديا القديمة أحداث الواقع بأحداث من اللاواقع، فكثيرا ما يلجأ الشاعر الكوميدي إلى الخيال حيث يصعد بأبطاله إلى السماء و يتجول بهم بين السحب، مثلما فعل أرسطوفان في مسرحية"الغيوم "

-حوادث القصة الكوميدية ليست مقصودة لذاتها وإنما يستعان بها لتوضيح فكرة أو نقد مذهب أو محاربة اتجاه سياسي أو خلقي...

أشهر كُتّاب الكوميديا

**"أرسطو فان" "Aristophane" (445-385ق م)**

يعتبر أرسطو فان" أب الكوميديا اليونانية، وتنسب إليه أربعة و أربعون ملهاة، لم يحفظ لنا التاريخ إلا إحدى عشرة ملهاة أشهرها :الفرسان، الغيوم، السلام، الطيور، الضفادع ، هذه الأخيرة تهكّم فيها بشخصية "يوربيدس" فيصور الإله "ديونيزوس" في حيرة من أمره بعد وفاة "يوربيدس"، فيذهب إلى العالم الآخر ويقيم مسابقة بين " أسخيلوس" و "يوربيدس" فينُقد كلٌّ منهما الآخر نقدا لاذعا غارقا في الناحيتين الأخلاقية والفنية وينتهي الأمر بظهور"يوربيدس" بمظهر مفسد التراجيديا، وبذلك يختار "ديونيزوس" "أسخيليوس" ويعود به إلى الأرض.

ب- ميناندر Ménandre (342- 292 ق.م )

كان واقعيا مسرفا في واقعيته، بالغ في التركيز على رسم الشخصيات حتى غدت انماطاً يستخدمها في كل مسرحياته. تدور كتاباته حول الحب، ورسم الشخصيات المختلفة، كالعبيد أو الشيوخ والشباب و الأطفال والنساء على المسرح، كما لو أنه في الشارع، سواء في حركتهم أو لباسهم.

ألف عدداً كبيراً من المسرحيات، لم يبق منها إلا عشر مسرحيات منها: الترس، الشبح، المخادع مرتين، البطل، الممقوت، المزارع...

**بين الكوميديا و التراجيديا**

إذا كان السائد أن الفرق بين المأساة والملهاة يكمن في خاتمة كل منهما، فإذا انتهت المسرحية بموت البطل أو فشله أو انتحاره، كانت مأساة، وإذا كانت نهايتها سعيدة فهي ملهاة، فإنّ التماس الفرق بينهما يكون في الانطباعات التي يتركها كل منهما في الجمهور، إذ "المأساة تعالج موضوع الصراع بين قوتين ماديتين قد يكونان شخصيتين، أو بين شخص وقوة أعلى منه، أو بين القوى الذهنية بعضها ضد بعض، أو بين المادية والذهنية معًا، وتُستخدم لذلك الشخصيات العظيمة، أما الملهاة فهي تمثل الصراع بين الشخصيات أو بين الجنسين الذكر والأنثى، أو بين الفرد والمجتمع، وتستخدم لذلك الشخصيات الأكثر اتّضاعًا، على أن الشيء الذي يجب أن يتوافر في كليهما هو الجو الذي يضفي على الشخصيات جميعها صبغة فريدة ولونا طاغيا تكسبها صفة الشمول".